خطوة
ملحق العدد ٤٣ - شتاء ٢٠٢١

صديقة الفراشات

قصـــة: عبـــده الـــزراع
رسـوم: عبد الرحمن بكر

في أحد الصباحات الجميلة، نظرت «آية» من نافذة حجرتها المطلة على حديقة المنزل، فرأت الشمس ساطعةً بأشعَّتها الذهبية، بينما هبت نسمة هواء لطيفة، طيّرت خصلات شعرها، فأحست براحة واطمئنان.

ورأت العمَّ فارس حارس المنزل وهو يسقي أحواض الأزهار.. بينما تنتقل الفراشات الملونة بخفَّةٍ ورشاقةٍ من زهرةٍ إلى أخرى، فأُعجبت بمنظرها الجميل.

هبطت مسرعةً إلى الحديقة وراحت تجري خلف الفراشات تريد أن تمسك بواحدة منها، فرآها العم فارس، وهى تطارد الفراشات.

فقال لها: لا تطاردي الفراشات يا آية.

قالت آية: أحب الفراشات وأريد أن أمسك بواحدة ألعب بها.

قال العم فارس: الفراشات تحب أن تطير بحُرِّيَّة، وإذا لم تشعر بهذه الحرية، فسوف تهجر الحديقة ولن تعود إليها مرةً أخرى.

لم تستمع «آية» لكلام العم فارس ولا لتحذيراته، وظلت تجري خلف الفراشات حتى أمسكت بواحدة؛ فصرخت في فرح: هههيه أمسكت واحدة، فقال لها العم فارس:

اتركيها يا آية.

فقالت له: إنني أحبها يا عم فارس وأريد أن ألعب بها في حجرتي.
وصعدت آية إلى حجرتها ووضعت الفراشة داخل علبة ملونة، وأغلقت عليها العلبة، ثم راحت إلى سريرها ونامت.
في صباح اليوم التالي صحت آية مبكرة، ونظرت من شباك حجرتها على الحديقة كي تسعد بمشاهدة الفراشات وهي تطير وتتنقل بين الأزهار، فلم تجد ولا فراشة تطير، بينما كان العم فارس منهمكًا فى توضيب أحواض الأزهار؛ نزلت مسرعةً إلى الحديقة، وسألت العمَّ فارس: أين ذهبت الفراشات؟
قال لها: ألم أحذرك أمس من مطاردة الفراشات، فقد شعرت بالخوف وعدم الاطمئنان من هذه الحديقة،
فتركتها إلى حديقةٍ أخرى،
ربما تجد فيها حريتها.
حزنت «آية» لفراق
الفراشات،

وجلست مُسندةً ظهرها إلى جذع شجرة الصَّفْصَاف، وراحت تؤنب نفسها، وقررت أنها لَن تطارد الفراشات بعد اليوم. وبينما هى جالسة تفكر رأت فراشة جميلة تقترب من سور الحديقة، وهبطت على زهرة الفُل.

فرحت «آية» فرحًا شديدًا، وقامت وصعدت إلى حجرتها، وأحضرت العلبة التي وضعت فيها الفراشة كي تُطلقها في الهواء فوجدتها في حالةِ إعياء شديد.. حزنت «آية» على ما فعلته فى الفراشة، فأخرجتها بسرعة من العلبةً وأطلقت سراحها.. ولما أحست الفراشة بالنسيم الجميل، بدأت ترفرف بجناحيها محاولةً الطيران، وبعد وقتٍ قصيرٍ فردت جناحيها وطارت من نافذة الحجرة متجهةً إلى الحديقة.. فرحت «آيةً» بنجاة الفراشة من الهلاك.

ومنذ ذلك اليوم تخرج «آية» كُلَّ صباح إلى الحديقة لتستمتع بمنظر الفراشات الملونة الجميلة دون أن تطاردها.. وصار بينها وبين الفراشات صداقة ومَحبَّة.

برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND
المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development